

## المحاضرة الأولى

### الأساس الفلسفي والعلمي لعلم النفس

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

#### أولاً: الأساس الفلسفي لعلم النفس

- لم ينشأ علم النفس الحديث من فراغ، بل يمثل استمرارية متطورة (لا تخلوا من الإبداع) للمعرفة الإنسانية بدء بالتراث الفلسفي القديم وانتهاء بفلسفة عصر النهضة فالتطور العلمي في المجالات المختلفة في القرنين السابقين. فقبل أن يصبح علم النفس علماً مستقلاً كان جزءاً من الفلسفة، بل إنه يعتبر آخر العلوم المستقلة عن غيرها إذ لا يزيد عمره كعلم عن قرن من الزمان.
  - ما الفلسفة وكيف ارتبط علم النفس بها؟ ظهرت كلمة فلسفة Philosophy في العصر اليوناني حيث استخدمها للمرة الأولى فيثاغورس، وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين Phila وتعني الحب و Sophy وتعني الحكمة وبهذا فالفلسفة تعني حب الحكمة، ولهذا يعرفها أفلاطون الفلسفة بأنها " العلم بالحقائق الكلية المطلقة والمستترة تحت ظواهر الأشياء"، كما يعرفها بأنها العلم بالأسباب القصوى للأشياء أو علم الموجود بما هو موجود"، ويعرفها ابن سينا بأنها " علم يبحث في الوجود المطلق وينتهي في التقصيل إلى حيث تنتهي بقية العلوم". وبدرجة أكثر من الإجرائية فإن الفلسفة تعني تقديم نوع من المعرفة قائمة بالرغم من تقليل بعض مؤرخي للفلسفة لما قدمه فلاسفة الشرق، فإن المنصفين يربطون بين الفلسفة اليونانية وما سبقها من حضارات أنتج بعضها فلسفة أو رؤية للحياة ذات قيمة كبيرة. ولعل من أهم هذه الفلسفات الفلسفة البوذية في الهند، والكنفوشيوسية في الصين. كما أن هناك من يرى أثراً لحضارات الشرق الأوسط كالحضارة البابلية والفرعونية وغيرهما.
  - تعتبر الفلسفة اليونانية أهم ما قدمته الحضارات القديمة قبل الميلاد في مجال فهم الحياة والنفس (هذا لا يعني صحة ما قدمه الفلاسفة بالمعايير العلمية المعاصرة)، ذلك أنها تعبر عن ثورة فكرية حقيقية في تاريخ البشرية.
  - تعددت الاتجاهات الفلسفية اليونانية، واختلف تبعاً لذلك أسلوب تفسيرها لماهية الروح والعقل، ويمكن أن نحصر اتجاهين أساسيين هما الاتجاه العقلي والذي يرى أصحابه إجمالاً بأن النشاط العقلي والذي يعتبر فيضاً من العقل الفاعل لدى غالبيتهم هو المحدد للنشاط الإنساني، والاتجاه الحسي والذي يرى أصحابه أهمية المدركات الحسية كأساس للنشاط الإنساني والمعرفة الإنسانية. ومع ذلك فإنه يمكن تقسيم أنماط الفلسفة أيضاً إلى ما يلي:
1. الاتجاه الطبيعي: ركز أصحاب هذا الاتجاه في دراساتهم عن الوجود وماهية الحياة والمعرفة على العوامل الطبيعية، حيث يرون أن حياة الإنسان ليست منفصلة عن المحيط. يرى تاليس Thales أن

الماء اصل الحياة ،في حين يراها انكسماندر Anaximander في الابيرون (اللامحدود)، أما انيكسيمانس Anaximenes فيراها في الهواء (ايتيوس). ويراها هريقليطس Heraclitas في النار . ويرى ديموقراطس Democritus أن الذرة هي اصل الحياة و أن الحواس طريق للمعرفة (المذهب الحسي)، إذ تتم المعرفة عن طريق حركة الذرات التي تنطبع على الهواء ثم العين فالمدخ حيث تتفاعل معه ومن ثم تنتج الأفكار. ويرفض بارمنيدس Parmenides أن تكون الحواس طريق للمعرفة إذ يرى العقل مصدرا للمعرفة (المذهب العقلي). ولقد حاول انكسغوراس Anaxagoras التوفيق بين التوجه الحسي لدى ديموقراطس والعقلي لدى بارمنيدس، ويرى أن اصل الحياة أو الوجود عدد غير محدود من البذور ( وليس الذرات) التي تحوي شئ من كل شئ. والعقل هو المحرك لكل شئ، وان العقل الكلي هو المدبر للكون، وان الإنسان قبس من ذلك العقل (المذهب العقلي). (لاحظ إمكانية تصنيف رواد هذا الاتجاه إلى عقليين وحسيين)

2. الاتجاه البيولوجي: اتجه أصحاب هذا الاتجاه عند تفسيرهم للحياة أو الوجود أو الظواهر إلى البحث في الداخل بدلا من البحث في الخارج. ومن أهم رواد هذا الاتجاه الكيميون Alcmaeon الذي كشف العصب الحسي و فرق بين الحس والتفكير، ويعتبر رائه بأن المدركات الحسية اصل المعرفة أساس تطور علم المعرفة Epistemology فيما بعد. كما كان لفكرته في الحتمية السببية للنشاط الإنساني أهمية كبيرة إذ يرى أنها تكمن في ميكانزم الجسم الذي يسعى للتوازن أو استعادة التوازن (راجع فكرة بياجيه Piaget المعاصرة عن التوازن وعدم التوازن كسبيل للنمو المعرفي)، كما يعتبر هيپوقراط Hippocrates من اشهر رواد الاتجاه البيولوجي لما قدمه في نظريته المشهورة في الأمزجة والتي تقول باحتواء الجسم على أربعة عناصر هي السوداء والصفراء والبلغم والدم وان غلبة أيا منها يحدد مزاج الفرد. ( لاحظ إمكانية تصنيف رواد الاتجاه إلى عقليين وحسيين).

3. الاتجاه الرياضي: يرى أصحاب هذا الاتجاه ومن أشهرهم فيثاغورس Pythagoras أن المدركات الحسية لا تقدم إلا صورة مشوهة عن الوجود، وانه لا يمكن فهم حقيقة الوجود بما في ذلك حياة الإنسان ووجوده إلا من خلال القوانين والتعميمات الرياضية التي لا تتسنى للحواس بل يتم إدراكها عن طريق العقل (المذهب العقلي) . ويدعم هيپوقراط Hippocrates (سبق الحديث) عنه هذا التوجه، ولذا فان هناك من يعده رياضيا من جهة وعقليا من جهة أخرى.(ينتمي الرياضيون إلى الاتجاه العقلي).

4. السوفسطائيون: ارتبط مفهوم السفسطة بالمجادلة وقلب الحقائق، والحقيقة أنها لم تأخذ هذا المعنى السلبي إلا بعد أن اهتم بعض روادها بالاشتغال بالجدل من اجل الجدل أو المال على حساب القيم. على أية حال فانه يمكن اعتبار روادها من رواد الاتجاه الانتقائي أو فلسفة الشك والتي ظهر تأثيرها في فكر بعض فلاسفة عصر النهضة من أمثال ديكارت وكانت. ويرى السفسطائيون انه لا يمكن قبول الأفكار دون اختبارها، وان أي شئ عرضة للرفض أو القبول انتقائيا. ومنهم بروتاغوراس Protagoras وتلميذه جورجياس Gorgias ومن أهم آرائهم في المجال النفسي رفض التجربة الحسية كأساس للمعرفة المطلقة اليقينية وقبولها كأساس للمعرفة الفردية، إذ أن المعرفة الحسية ليست حقيقة مطلقة ،

فما يحسه موجود بالنسبة له فقط وما لا يحسه غير موجود بالنسبة له فقط ، ولهذا فهم يقررون أن الإنسان مقياس كل شيء. وينطبق تفسيره هذا على الفعل الإنساني والقيم ( الخير وشر، العدل والظلم) فهي نسبية يفرضها الأفراد ويمكن تغييرها. (ينتمي السفسطائيون إلى الاتجاه العقلي).

5. الاتجاه الإنساني: يمثل الاتجاه الإنساني الفلسفة اليونانية في أعلى درجات نضجها. ويركز رواد هذا الاتجاه على تفسير الوجود الإنساني والمعرفة الإنسانية في علاقته بالوجود الكلي والماهيات العليا . ومن أهم روادها كل من سقراط وأفلاطون (Plato) Aristocles وارسطو Arostotle. ويمثل اتجاه سقراط ( ما وصل عن سقراط كان نقلا عن افلاطون بل أن هناك من يرى انه شخصية أسطورية من وضع افلاطون نفسه) وأفلاطون أساسا حقيقيا للاتجاه العقلي في عصر النهضة في الاتجاه العقلي في علم النفس. في حين يمثل اتجاه ارسطو أساسا للفلسفة الحسية ثم فيزياء النفس والحس في بدايات استقلال علم النفس. يرى افلاطون أن الخبرة الحسية تؤدي إلى معرفة مغلوبة وان المعرفة الحقيقية هي المعرفة العقلية التي تمثل المعرفة بالمعاني والماهيات الكلية. وان عالم المثل هو مصدر هذه المعرفة . أما النفس فهي المحرك الأساسي لكل شيء وهي نفس شهوانية وغضبية وعاقلة. وعلى العكس من ذلك يعتقد ارسطو أن المدركات الحسية أساسا للمعرفة ، إلا انه لم يهمل العقل فالمعرفة أما ظنية (حسية) أو يقينية (عقلية) ، والعقلية أقوى من الحسية ، إلا أنها لا تكون يقينية إلا إذا كانت مقدماتها يقينية. وكافلاطون يعتمد في تفسيره للنفس على الثنائية (نفس وبدن) فالنفس كمال لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة. كما أن للنفس مراتب فهي غاذية (نباتية، حيوانية )، و حاسة. ويشتمل الحس الحواس الخمس، الحس المشترك، والمخيلة والذاكرة- وأخيرا عاقلة \_ والعقل أما نظريا يدرك الماهيات في ذاتها ويكون عقلا بالقوة أو بالملكة أو بالفعل\_ أو عمليا أي يفعل ما يراه خيرا ويتجنب ما يراه شرا.

- تأثر الفلاسفة المسلمون بالفلسفة اليونانية، وحاولوا أيضا التوفيق بين الدين والفلسفة ، إلا أن هناك من رفض هذه المحاولات ومنهم الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة، ومع ذلك فان هذا الرفض لم يوقف هذا الزخم الفلسفي بقدر ما استثاره وهذا ما يظهر في رد ابن رشد في كتابه تهافت التهافت، والذي رفض فيه فكر الغزالي. ويمكن القول باستمرار تأثير الفلسفة اليونانية وذلك على الرغم من اثر عدد من العوامل الأخرى ومنها الدين، وظهور الفرق الدينية، وعلم الكلام (للفلسفة اليونانية اكبر الأثر في ظهور علم الكلام).
- سيطرت الكنيسة في أوروبا في العصور الوسطى، و أدت إلى تأخر العلم ومحاربته ، واستمر هذا إلى عصر النهضة ، بل أن مشاهير من العلماء كانوا ضحية لها . ونتيجة لسيطرتها فان الفلاسفة كانوا من رجال الدين ومن أهمهم اوجستين و توماس الأكويني، حيث استفادوا مما قدمه فلاسفة المسلمين، في محاولة للتوفيق بين الدين والفلسفة. ومع كل ما قدم فانه لا يمثل أي تغيير جذري في تقدم الفكر الإنساني.
- التطور الفلسفي في عصر النهضة . تزامن التطور الفلسفي والتطور العلمي مع بدايات القرن السابع عشر، ومثل ذلك ثورة على سيطرة الكنيسة، وقد مهد هذا التطور بجانبه الفلسفي والعلمي إلى استقلال علم النفس، حيث بدأت الثورة والتمرد على الكنيسة مع بدايات القرن السادس عشر، ويمكن ملاحظة هذه البدايات في

إنتاج الرواد من أمثال بيكون Beacon (1561-1626) الذي نادى بضرورة استخدام أساليب بحثية جديدة تعتمد على الاستقراء. ومكتشفات وأبحاث جاليليو في الرياضيات والفلك (قتل شنقا بتهمة الخروج عن الدين)، وكيلبر Kelper (1571-1630) الذي مهدت أبحاثه في مجال النظر لظهور علم النفس الفيزيائي، ونيوتن .... الخ ، ولقد استمر هذا التطور خلال القرنين التاليين ومهد ذلك لاستقلال العلوم المختلفة ومنها علم النفس عن الفلسفة.

1. البدايات: ترجع البدايات الفلسفية الجادة في عصر النهضة إلى ديكارت Descarts (رائد الاتجاه العقلي)، يرى أن العقل هو الروح ، والتي مختلفة عن البدن. كما يعتبر سبنوزا Spinoza من الرواد الأوائل في عصر النهضة ، وقد رفض فكرة الثنائية بين البدن والعقل حيث يراها وجهين لعملة واحدة ، كما يرى أن الحس والعمليات العقلية تعمل على مستمر واحد، وأن العمليات العقلية عمليات ميكانيكية تتوسطها المدركات الحسية. ويرى أن الإنسان مدفوع للعمل من أجل الحفاظ على ذاته وان الرغبة (الحاجة) تقود ذلك النشاط. وان الصراع يحدث من تضارب الرغبات. ويتركيزه على أهمية الخبرات الحسية فانه يعتبر المبشر بهذا الاتجاه الفلسفي في عصر النهضة

2. الاتجاه العقلي: تأثر أصحاب هذا الاتجاه بفلسفة ديكارت، وقد برز هذا الاتجاه في ألمانيا ، ومن أهم المتأثرين به ليبنز Leibniz ، حيث يرى بان المخ يحول المحسوسات إلى أفكار مختلفة في البناء والوظيفة عن اصلها، والذي يرى أن المدركات الحسية غير كافية للمعرفة التي تعتمد في الأساس على الكشف عن العلاقات بين العناصر وهذا من وجهة نظره لا يتم إلا من خلال النضج (اثر ذلك على فكر كثير من علماء النفس المعرفي في الوقت الحاضر). كما يرفض جوهان هربرت Johann Herbert كواحدة من رواد الاتجاه أن تكون الأحاسيس أساسا للعقل ويرى أن الأفكار هي عناصر العقل البشري. كما بحث البعض من الفلاسفة في هذا الاتجاه إلى ابعد من دراسة الوعي، حيث ركز هارتمان Hartmann على دراسة اللاشعور معتبرا إياه أساسا مهما للنشاط الإنساني (ظهرت فكرة اللاشعور عند فرويد فيما بعد).

3. الاتجاه الوضعي الحسي: تأثر رواد هذا الاتجاه بما قدمه أرسطو أساسا ، وباعتقاد سبنوزا بان المدركات الحسية والعمليات العقلية تعمل في مستمر واحد، وبالتطور العلمي في مجال فسيولوجيا الحس. ولقد برز هذا الاتجاه في بريطانيا وفرنسا. ويرى أصحاب هذا الاتجاه بصفة عامة أن المدركات الحسية هي أساس النشاط العقلي. ومن أهم أعلامه في بريطانيا كل من هوبز Hobbes (1588-1679) الذي يرى النشاط العقلي كحركة ذرات في الجهاز العصبي، ويرى أن ليس في الإنسان شئ غير مادي بما في ذلك الروح التي تعني الحياة لديه. كما يعتقد لوك Locke أن الإنسان يولد وعقله عبارة عن صفحة بيضاء وان الدماغ يستقبل المدركات الحسية ويحولها إلى أفكار أكثر تعقيدا، وبالرغم من اعتقاده بأهمية الارتباط لتكوين هذه الأفكار إلا انه لم يحدد قوانين له. كما يرى بيركلي Berkely أن الربط بين المدركات الحسية أساسا للنشاط العقلي. كما يؤكد هيوم ذلك بتقريره أن العقل ما هو إلا نتاج المدركات. أيضا يؤكد بيركلي والذي يعتبر مؤسس الارتباطية كمذهب هذا التوجه مؤكدا إمكانية تحليل الأفكار إلى عناصرها الحسية. كما يؤكد جيمس ميل James Mill ذلك مؤكدا اثر

المثيرات الخارجية، وإن العقل يجب أن يدرس عن طريق تحليل محتوياته. أما جون ميل John S. Mill فيرى أن الارتباط كيميائي وليس فيزيائي، وإن ارتباط العناصر الحسية تحدث أفكار مختلفة ومغايرة لأساسها. وفي فرنسا ربط كونديلاك بين الخبرات الحسية والنشاط العقلي، كما أيد ذلك آخرون من أمثال بونت Bonnet، وأيضا ميتري Mettrie، وبيران Biran الذي أكد عمل المدركات الحسية والنشاط العقلي على مستمر واحد، واعتبر الإرادة أصل النشاط العقلي الإنساني مخالفا مقولة ديكارت أنا أفكر إذا أنا موجود بقوله أنا أقرر فأنا موجود، وهو بهذا يؤكد فاعلية الإنسان ويجعه حسيا مرنا قابل بقبول النشاط العقلي كعامل مهم. ولقد أثر هذه الفلسفة في ظهور البنائية ثم ظهور السلوكية والارتباطية (الارتباط الشرطي) في علم النفس.

4. الفلسفة الوجودية: و أثرها في ظهور علم النفس الوجودي، الظاهري، والإنساني (سيتم الحديث عن هذا الجزء عند الحديث عن أساس المدرسة الإنسانية في علم النفس).

### الأساس العلمي لعلم النفس

- التطور العلمي : أثرت الثورة الفرنسية بشكل عام في الحياة في أوروبا، كما حدثت من نشاط الكنيسة، وقد أدى هذا الخروج عن سيطرة الكنيسة والفكرية إلى تطور مناهج البحث وإلى التطور العلمي فظهر علماء عباقرة منهم على سبيل المثال جاليليو الذي ذهب ضحية لرجال الكنيسة ونيوتن وغيرهم. حيث قاد هذا النمط الفكري الجديد إلى دفع الكثير من المهتمين بالنفس الإنسانية إلى التفكير فيها بطريقة علمية، بل لعل منهم من ذهب إلى ضرورة اعتبارها واحد من العلوم الطبيعية.
- تطور الطب و الفسيولوجيا: بدأ التطور في مجال الفسيولوجيا والتشريح يأخذ شكلا أكثر علمية وأكثر جدية مع بدايات القرن التاسع عشر، وتقدمت البحوث التي أثمرت عن اكتشافات مهمة، ومنها أبحاث مولير Muller على الجهاز العصبي والحسي، وهلمهولتز Helmholtz (1821-1894) على فسيولوجيا البصر، وفكنر Fechner (1801-1887) على الإحساس البصري، وارنيس فيبر Ernest Weber (1795-1878) على العتبة الحسية. كل هذه الدراسات مهدت لظهور معمل فونت فيما بعد والذي أثمر بدوره عن إعلان استقلال علم النفس عن الفلسفة وتبني منهج علمي لفهم الشعور والوعي الإنساني.
- الاتجاهات الجديدة في تفسير المرض النفسي والعلاج النفسي: ظهرت اتجاهات أكثر واقعية في تفسير المرض النفسي، حيث بدأ العلماء بتحرير الطب النفسي من الشعوذة. ولعل من الأحداث المهمة ظهور العلاج النفسي بالمغناطيسية - Megnetic Fluid - على يد فرانز انتون مسمر (1734-1815) مسمر وان كان قد فسّر طبيعته تفسيراً غير صحيح إذ تبين أن التأثير ليس مغناطيسياً، حيث استخدمه James Braid المعالج البريطاني الذي تبين له أن التأثير نفسياً وليس مغناطيسياً، وقد طور فيما بعد على يد اوجستين ليولت Augste Lieoeault في أواسط القرن التاسع عشر داعياً طريقته بالتنويم المغناطيسي Hypnotism أو Hypnosis، ثم استخدمه شيركوه Jean M. Charcot وأيضا بروير Breur. وقد عمل فرويد معهما حيث نقل فكرة التنويم كأسلوب تشخيصي وعلاجي إلى مدرسة التحليل النفسي.

- نظرية التطور: لقد كان لهذه النظرية أثرها البالغ في العصر الحديث وفي غالبية فروع العلم. وبصرف النظر عن ما بها من أخطاء في بعض جوانبها، فإن تأثيرها في غالبية نظريات علم النفس كان بالغاً. وتقوم فكرة التطور المتبناة في علم النفس على افتراض وجود أساس لكل سمة، حيث تنمو الأجزاء الجديدة من اصل مغاير إلى أن يكتمل نمو هذه الأجزاء فتكون كلاً أو وحدة فاعلة مغايرة ليس فقط في تركيبها بل وفاعليتها عن اصلها. ولقد ظهر تأثير هذا الفكر في غالبية النظريات النفسية ومن ذلك نظرية فرويد في النمو النفس جنسي، نظرية اريكسون في نمو الأنا، نظرية بياجيه في النمو المعرفي.....
- القياس النفسي: أثرت حركة القياس النفسي والتي يعتبر من أهم روادها جالتون في استقلال علم النفس ، ثم تولى تأثير العلماء في هذا المجال من أمثال بينيه وكاتل وغيرهم.
- تطور مناهج البحث في العلوم الإنسانية واستقلالها. تبع التطور العلمي في مجال العلوم البحتة ثم الفسيولوجيا تطوراً مشابهاً في العلوم الإنسانية، وبدأت استقلالها عن الفلسفة، ويعتبر استقلال علم الاجتماع على يد اوجست كونت واحداً من أبرز الأحداث كما كان لنظريته الوضعية ومبادئه أكبر الأثر في استقلال علم النفس رغم زعمه بأن علم النفس لا يمكن أن يكون علماً مستقلاً.

### **البدايات الأولى لعلم النفس كعلم مستقل**

- دفعت كل التطورات السابقة وخاصة العلمية منها بعالم الفسيولوجيا والطبيب الألماني وليم فونت Wundt والذي عمل مع عالم الفسيولوجيا هيلمهولتز إلى الاهتمام بدراسة الوعي الإنساني وانشأ أول معمل لذلك عام 1879 وقد اعتبر هذا التاريخ تاريخاً لميلاد علم النفس كعلم.
- توالى بعد ذلك ظهور الاتجاهات النفسية المفسرة لل شخصية والسلوك الإنساني، واصبح كل منها يمثل مدرسة تنظم مجموعة من العلماء والمريدين المشتركين في الإيمان بمسلماتها العامة.
- من المدارس الأولى في علم النفس المدرسة البنائية، المدرسة الوظيفية، مدرسة الجشتالت. الوجودية والظواهرية في علم النفس، كما شهدت هذه الفترة بدايات مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية.

### **مدارس علم النفس المعاصر**

- المدارس المعاصرة في علم النفس هي مدرسة التحليل النفسي، المدرسة السلوكية، المدرسة الإنسانية.
- يشهد العصر الحاضر بزوغ الاتجاه المعرفي والذي يسير بخطى حثيثة ليكون اتجاهاً أساسياً في علم النفس.
- مع التطور الذي شهده علم النفس خلال القرن العشرين ظهرت العديد من النظريات المنتمية للمدارس المعاصرة (السلوكية، التحليلية ، والإنسانية، والمعرفية). كما ظهر بعض الاتجاهات الأقل قوة كالاتجاه الثقافي، والبايولوجي والنظريات القائمة على التحليل العاملي كنظريات الأنماط والسمات.

## الاتجاه نحو التكاملية

- أدى التقدم في مجال علم النفس المعرفي، وايضا في مجال علم النفس الاجتماعي والثقافي والمدعوم بنتائج الدراسات العلمية المؤكدة للعلاقة بين جوانب الشخصية إلى إدراك الكثير من العلماء إلى قصور نظريات البعد الواحد والتي ظهرت في وقت سابق ومنها نظرية فرويد المركزة على الحتمية البايولوجية ونظريات السلوكيين الراديكاليين المركزة على الحتمية البيئية.
- بدأ ظهور نظريات تستدخل هذه العوامل كعناصر أساسية في مسلماتها النظرية وذلك على الرغم من وضوح انتمائها ومن ذلك على سبيل المثال نظرية سوليفان التحليلية المعرفية، نظرية اريكسون في نمو الأنا (التحليلية الاجتماعية، ونظرية باندورا السلوكية الاجتماعية المعرفية).
- لم يتوقف الأمر عند ذلك بل بدأ ظهور نظريات معاصرة تحاول تفسير الشخصية والنمو الإنساني بالاعتماد على نظريات تنتمي إلى مدارس مختلفة ومنها على سبيل المثال نظرية لافنجر في نمو الذات ونظرية كيجن في الشخصية ، حيث تأثرت النظريتان بنظريات أخرى تحليلية ومعرفية وأيضاً إنسانية في نظرية لافنجر.
- في ظل هذه التطورات الأخيرة فان مصطلح مدرسة في الوقت الحاضر لم يعد واضحا واصبح موضع تساؤل مقارنة بالنصف الأول من هذا القرن، ذلك أن مثل هذا التداخل يدفع إلى إخراج كثير من النظريات المعتمدة على تعدد العوامل من المدارس المنتمية لها والتي قامت في الأصل على تأكيد حتمية وحيدة، وعليه فانه يدفع بنا إلى النظر إلى مصطلح مدرسة كمصطلح بلاستيكي ضعيف المصادقية.